

الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا وفق المقاربة بالكفاءات لدى مرتفعي و منخفضي الكفاءة الذاتية (دراسة مقارنة في ضوء متغير التحصيل)

أ.حمودة مريم

د.دبراسو فطيمة

جامعة محمد خيضر –بسكرة- debarassoufatima@yahoo.fr

جامعة محمد خيضر –بسكرة- hamoudameriem75@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات لدى تلاميذ مرتفعي و منخفضي الكفاءة الذاتية، وعلى عينة مكونة من (90) تلميذا و تلميذة من المرحلة الثانوية. ولتحقيق هذه الأهداف تبنت الباحثتان مقياس الكفاءة الذاتية "لأحمد الزق" ومحور الاستراتيجيات الميتا معرفية من مقياس التعلم المنظم ذاتيا الذي قام بتعريبه عزت عبد الحميد. وأو قد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا بين مرتفعي و منخفضي الكفاءة الذاتية لصالح مرتفعي الكفاءة الذاتية، وكذا وجود فروق في الإستراتيجيات الميتا معرفية و الكفاءة الذاتية لدى التلاميذ ولصالح مرتفعي التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات الميتا معرفية؛ التعلم المنظم ذاتيا؛ المقاربة بالكفاءات؛ الكفاءة الذاتية.

Summary :

The study aims to identify meta-cognitive strategies in self-organized learning in the context of the competency approach of high and low self-efficacy students and a sample of 90 students and secondary school students. To achieve these goals, the researchers adopted the self-efficacy scale of Ahmed Al-Zaq and the meta-cognitive Strategies axis of the self-organized learning scale, which was translated by Izzat Abdel-Hamid. The results of the study showed that there are statistically significant differences in meta-cognitive strategies in self-organized learning between high and low self-efficacy in favor of high self-efficacy, as well as differences in meta-cognitive strategies and self-efficacy among students and for higher achievement levels

Keywords: Meta-cognitive strategies ; Self-organized learning ; Competency approach ; self-efficacy.

الإطار العام للدراسة:

مقدمة - إشكالية:

يعتبر التعلم المنظم ذاتيا من اهم الاساليب التي يمكن من خلاله توجيه المتعلمون بشكل منظم لتحقيق اهدافهم الخاصة ،ويتميز سلوكهم بكونه هادفا ،واستراتيجيا ،وله درجة عالية من المثابرة ،فالمتعلمون ذاتيا يمتلكون درجة عالية من الفعالية الذاتية و الدافعية الداخلية ،ويعملون على اعداد بيئة تعليمية تحفز التعلم بشكل كبير ،حيث ان تبني المتعلم ومسؤولية تعلمه تساعد في زيادة قدرته على استحضار الخبرات الموجودة في الذاكرة ،و تنمي حس المسؤولية لديه ،و اكسابه مهارات التعلم فتزداد ثقته ،و يرتفع تحصيله التعليمي .

حيث جاء عن زميرمان أن التعلم المنظم ذاتيا تعبير عن العملية التي يقوم فيها التلميذ بتنشيط معارفه وسلوكياته وعواطفه بشكل منظم نحو تحقيق اهدافه ،وبالتالي مستوى المشاركة الايجابية للتلاميذ اثناء عملية التعلم من الناحية السلوكية والدافعية وما وراء المعرفية (zimmerman.1989).

و يقصد بما وراء المعرفية وعي الفرد بالعمليات المعرفية و سيطرته على اعماله المعرفية وآليات التنظيم التي يستخدمها في حل المشكلات ،وتتضمن مهارات ما وراء المعرفة المعرفة بأنواعها كما تتضمن عمليات التخطيط و التنظيم و التقويم(شهاب:2000).

وقد اجريت العديد من البحوث و الدراسات في فاعلية استراتيجيات الادراك المعرفية و ما وراء المعرفية على متغيرات تربوية عديدة كالتحصيل الدراسي، والاتجاهات العلمية و الفهم القرائي و غيرها ،وقد اثبتت اغلبها فاعلية هذه الاستراتيجيات مما حدا بالعديد من المهتمين بتدريس العلوم بتشجيع المدرسين على توظيف هذه الاستراتيجيات داخل الغرف الصفية .فأكدت على ان اعتماد تلك الاستراتيجيات ضروريا للتحصيل الدراسي وهي متطلب اساسي له.

فأشار (ابو جادو:2007) الى اهمية التفكير الفوق معرفي في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة

وعن طريق نتائج الدراسات البحثية ذات العلاقة ،كدراسة (Romaniville.1994) و(EL Hini&Childer1996) و(Nobles1994) و(Zan2000) و التي اكدت على وجود علاقة ايجابية بين تحصيل الطلبة و الوعي بقواعد ما فوق المعرفية و قدرتهم على استدعاء المعلومات وان التدريب على كيفية توظيف تلك المهارات و الإستراتيجيات قد اسهم في تمكين الطلبة من ازدياد تحصيلهم الدراسي و تذليل الصعوبات الدراسية وتوصلت دراسة (King1996) كما ورد في (ابو جادو،2007) على ان الطلبة الذين اعتمدوا استراتيجيات (التساؤل الذاتي) و هي احدى استراتيجيات الادراك ما فوق المعرفية كان اداؤهم افضل من اداء طلبة المجموعة التي استخدمت استراتيجية التلخيص ،و تليها المجموعة التي اعتمدت الاستراتيجية المراجعة ،ويمكن عدّ استراتيجية التساؤل الذاتي مهمة في تدريب الطلبة و تنمية قدرتهم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة (نادية حسين العفون وآخرون : 2013،ص 153).

كما انه بات من الضروري في ضوء المقاربة بالكفاءات التي تبنتها الدولة ،و التي يعتبر حسبها التلميذ الركيزة الاساسية في عملية اتعلم التفكير في سبل مساعدة التلاميذ على اكتساب تلك الاستراتيجيات و طرق توظيفها من اجل تحقيق النجاح الدراسي المنشود.

ترتكز المقاربة بالكفاءات على النظرية البنائية للمعرفة التي ترى بان التعلم يقوم اساسا على استراتيجيات يضعها المتعلم اي ان المتعلم يعي و يدرك و يتحكم في الاستراتيجيات و المهارات التي يستخدمها اثناء عملية التعلم. و هذا ما يعبر عنه المختصون في ميدان التعلم بالإدراك الميتا معرفي حيث لا يكتفي المتعلم بكسب المعرفة فحسب بل يسعى كذلك الى فهم الكيفية التي يتعلم بها و التحكم في مختلف الاستراتيجيات التي يعتمد عليها لتحقيق النجاح الدراسي ، و منه يبدو جليا بان المقاربة بالكفاءات تفترض من المتعلم ان يكون نشطا و مستقلا في نفس الوقت و ان يقم نفسه بصفة كلية اي معرفيا و وجدانيا في عملية التعلم فالتعلم بهذا المعنى تعلم منظم ذاتيا اي انه مجهود واعي يقوم به التلميذ اثناء استقبال المعلومات و معالجتها و تخزينها ، و منه نستنتج ايضا ان عملية التعلم عملية بنائية نشطة تعبر على تنظيم ذاتي و ليست مجرد استجابة لمثيرات خارجية.

و عليه انطلقت الدراسة الحالية من التساؤلات التالية :

التساؤل الرئيسي:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات تعزى لمستوى الكفاءة الذاتية(مرتفعة/منخفضة).

التساؤلات الفرعية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات يعزى لمستوى التحصيل (مرتفع/منخفض).
 - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الذاتية تعزى لمستوى التحصيل(مرتفع/المنخفض).
- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات تعزى لمستوى الفاعلية(مرتفعة / منخفضة)

الفرضيات الفرعية :

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاستراتيجيات المعرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات تعزى لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفع / منخفض).
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الكفاءة الذاتية تعزى لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفع / منخفض).

2/ أهداف الدراسة:

- 1 - الكشف عن الفروق في الاستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات و مستوى الكفاءة الذاتية (مرتفعة / منخفضة) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- 2 - التعرف عن الفروق في الإستراتيجيات الميتا معرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمستوى التحصيل الدراسي(مرتفع/منخفض).
- 3 - التعرف على الفروق في الكفاءة الذاتية والتي تعزى لمستوى التحصيل الدراسي(مرتفع / منخفض).

3/ أهمية الدراسة:

- 1- تسعى هذه الدراسة إلى لفت أنظار القائمين على العملية التعليمية في المرحلة الثانوية إلى زيادة الاهتمام بهذا المتغير للعمل على تنميته و تشجيعه لدى الطلبة حتى يتمكنوا من تحقيق مستويات عالية من التحصيل العلمي معتمدين على أنفسهم.
- 2- إن نتائج هذه الدراسة تدعم فرض مفاده أن الكفاءة الذاتية هي المحدد الأساسي للنجاح و التفوق وأنه يمكن تحسين أو تنمية مستوى هذه الكفاءة باستخدام استراتيجيات كاستراتيجيات الميتمة معرفية و المعرفية في التعلم المنظم ذاتيا.
- 3- يعتبر موضوع الاستراتيجيات الميتمة معرفية من الموضوعات الهامة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين بالإضافة إلى ظهورها حديثا على الساحة العربية بصفة عامة وبالجزائر بصفة خاصة.

4 / ضبط متغيرات الدراسة:

أ. **التعلم المنظم ذاتيا**: هو العملية التي من خلالها يضع المتعلم أهدافا و يستخدم استراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف ،و يوجه خبرات تعلمه و يعدل سلوكه لتسهيل اكتساب المعلومات (احمد:2007)و يمكن تعريفه إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على بعد الاستراتيجيات الميتمة معرفية في مقياس التعلم المنظم ذاتيا.

ب. **الاستراتيجيات الميتمة معرفية**: هي الاستراتيجيات التي يطبقها تلاميذ المرحلة الثانوية اثناء عملية تعلمهم والتي تتضمن (استراتيجية التخطيط ،استراتيجية المراقبة الذاتية ،استراتيجية التقويم الذاتي)وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها تلاميذ المرحلة الثانوية على بعد الاستراتيجيات الميتمة معرفية على مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

ج. **المقاربة بالكفاءات**: هو الطريقة أو المقاربة المعتمدة في المناهج الدراسية و اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تنمية المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

د. **الكفاءة الذاتية**: الاعتقاد المدرك لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في قدرتهم على اداء المهام التعليمية المختلفة و يقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية المستخدم في هذه الدراسة.

5 - الدراسات السابقة:

دراسات عن التعلم المنظم ذاتيا:

أ- دراسة وليمز(Williams J.1996): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم و التحصيل ،وبلغ حجم العينة (130) من طلاب المرحلة الثانوية،وقد توصلت إلى أن الطلاب الذين يعتقدون بقدرتهم على توظيف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا يميلون لأن يظهروا أداء تحصيلي أعلى في معظم المقررات الدراسية.

ب - كما أشارت دراسة الجراح(2010) والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى امتلاك طلبة جامعة اليرموك لمكونات التعلم المنظم ذاتيا ،وما إذا كانت هذه المكونات تختلف باختلاف جنس الطالب أو مستواه الدراسي،إضافة إلى التعرف على القدرة التنبؤية لمكونات التعلم المنظم ذاتيا بالتحصيل الأكاديمي ،ومعرفة ما إذا كان التحصيل الأكاديمي يختلف عند الطلبة ذوي المستوى المنخفض من التعلم المنظم ذاتيا ،وقد تكونت عينة الدراسة من (331) طالبا و طالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك ،ولتحقيق أهداف الدراسة

استخدم مقياس بوردي (purdie) للتعلم المنظم ذاتيا، وقد أظهرت النتائج أن امتلاك الطلبة لمهارات التعلم المنظم ذاتيا على مكون التسميع و الحفظ جاء ضمن مستوى مرتفع، وباقي الأبعاد بدرجة متوسطة (مصطفى القسيم، 2015، ص 368) ، كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل الأكاديمي بين فئة الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتيا وفئة الطلبة منخفضي التعلم المنظم ذاتيا على مكوني وضع الهدف والتخطيط و التسميع و الحفظ و لصالح الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتيا.

دراسة عن الميتا معرفية :

دراسة دولي 1999: وهي دراسة مقارنة بين التلاميذ منخفضي التحصيل الدراسي و التلاميذ مرتفعي التحصيل الدراسي في المهارات الميتا معرفية، التي طبقت على (63) من المرحلة الثانوية و قد بينت النتائج عدم فاعلية الجهد المبذول من طرف التلاميذ منخفضي التحصيل ،و يرجع ذلك الى خلل او نقص في توظيف المعارف الميتا معرفية ،فهؤلاء التلاميذ مثلا : يكتسبون المعارف و القدرات اللازمة لكنهم لا يعرفون كيف يستعملونها و لا كيف يحولونها و يكتفون للوضعيات المختلفة التي يتواجد فيها ،فيلاحظ ان هذه الصعوبات التي تواجههم ترجع الى نقص مستوى الاستراتيجيات المعرفية و الميتا معرفية.

دراسة عن الكفاءة الذاتية :

قام الزق (2009) بإجراء دراسة سعت الى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الاردنية و الفروق في هذا المستوى تبعا لمتغيرات الكلية و الجنس و المستوى الدراسي و التفاعل بينها ،حيث تألفت عينة الدراسة من (400) طالب و طالبة من طلبة البكالوريوس ،و قد اشارت الى وجود فروق ذات دلالة في الكفاءة الذاتية المدركة وفقا للمستوى الدراسي لصالح المستوى الأعلى و كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة وفقا للجنس ،أما من حيث الكلية فكانت الفروق لصالح الكليات الانسانية.

1. الاطار النظري للدراسة:

أولا/ الاستراتيجيات الميتا معرفية (ما وراء المعرفة Meta cognitive)

1- تعريفها : يعرف الدرمداش 2002 الإستراتيجيات ما وراء المعرفة بأنها اساليب و اجراءات يتبعها المتعلم لكي يتمكن من التحكم في بيئته المعرفية و تنسيق عملية التعلم لمزيد من التعلم و الاستفادة مما تعلمه في مواقف جديدة .(نجم عبد الله غالي الموسوي: 2015، ص 165، 166).

- و يعرف (Gama, 2000,p1) ما و راء المعرفة هي وعي الفرد بقدرته الشخصية على الفهم و ضبط التعلم و استخدام هذه القدرة في توجيه سلوكياته المعرفية و تنظيم معارفه و التخطيط لها (سليمان عبد الواحد يوسف: 2011، ص 342) .

2-الاهمية التربوية لاستراتيجيات ما وراء المعرفة.

ان لاستراتيجيات ما وراء المعرفة اهمية تربوية تتلخص في ما يلي :

- تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم المختلفة.

- الاهتمام بقدرة المتعلم على ان يخطط و يراقب و يقوم تعلمه الخاص .
- الانتقال بالطلبة من مستوى التعلم الكمي و العددي الى مستوى التعلم النوعي .
- تطوير التفكير لدى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية .
- تساعد المتعلم على القيام بدور ايجابي اثناء التعلم و اعادة النظر في الاساليب و النشاطات الذهنية التي يستخدمها .
- تحول المتعلم الى خبير،اي يفهم تفكيره و يشرحه .
- زيادة تحكم المتعلم فيما اكتسبه من المعارف و توليد افكار جديدة و ابداعية .
- زيادة كفاية المتعلم في حل المشكلات (نجم عبد الله غالي الموسوي :2015 ص ص 113،114).

ثانيا / التعلم المنظم ذاتيا.

1- تعريف التعلم المنظم ذاتيا : يشير التعلم المنظم ذاتيا الى العملية التي يقوم فيها التلميذ بتنشيط معارفه و سلوكياته وعواطفه بشكل منظم نحو اهدافه ،حيث عرف ايمرمان التعلم المنظم ذاتيا بأنه الدرجة التي يكون فيها الافراد مشاركين ايجابيين من الناحية السلوكية و الدافعية و ما وراء المعرفة في عملية تعلمهم(احمد دوقه: 2014،ص 26).

- وعرفه لطفي عبد الباسط 2001 بأنه بنية متعددة الواجه تشمل مكونات معرفية وما وراء المعرفية و دافعية و من ثم فالتعلم المنظم ذاتيا يخطط و ينظم ،ويراقب و يقوم الذات اثناء عملية التعلم(ابراهيم حنان محمد :2007، ص 456) .

2- خصائص التعلم الذاتي التنظيم:

للتعلم الذاتي عدة خصائص تميزه عن التعلم التقليدي بحيث يمكن القول بان التعلم المنظم ذاتيا هو تعلم:

- يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ،بحيث يسمح لكل فرد بالتعلم تبعا لميوله و قدراته،و بالتالي سرعته الذاتية.
- يحمل المتعلم المسؤولية اتخاذ قراراته التي تتصل باختيار الاساليب او الاشكال المختلفة لتحقيق اهدافه التي حددها بنفسه .
- يسمح لكل متعلم بمساعدة المعلم و المتخصصين بان يقوم ذاته حتى يتعرف على نقاط ضعفه و يعمل على علاجها ذاتيا ،ومن ثم يصبح تقدمه مرتبطا باستعداداته هو و ليس باستعدادات الجماعة التي ينتمي اليها و بذلك يتجنب المتعلم الشعور بالنقص او الخوف او الفشل .
- لا ينحصر التعلم الذاتي على الفصل و المدرسة فقط ،بل يمكن أن يتم خارجها مثل المكتبات والمتاحف والبرامج التعليمية المسجلة...الخ.
- يوظف خبرة المتعلم.
- تعبير عن سلوك واعى و إرادي ،وهو نتاج كل من ارادة المتعلم وإدارة الذات.
- يتيح للمتعلم الفرص للتفاعل مع المواقف التعليمية بطريقة ايجابية ناشطة كون المتعلم ليس مستقبلا للمعلومات وإنما هو جامع وباحث ودارس لها (أحمد دوقه:2014،ص ص 29،28).

ثالثا /المقارنة بالكفاءات

1- تعريف التعليم بالمقاربة بالكفاءات: هو تعبير عن تصور لخطة تربوية / بيداغوجية موجهة لنشاط التعليم في مختلف المستويات انطلاقاً من تحديد اطار الكفاءة المستهدفة في نهاية مسار تعلم ما لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة من حيث مكونات عملية التدريس و الوسائل التعليمية ،أهداف التعليم وانتقاء محتويات التعلم ،طرق الانجاز وأساليب التقويم(أحمد دوقة:2014،ص 59).

أ- **المقاربة لغة:** قرب منه ،قريباً وقرباناً وقرباناً:دنا،فهو قريب ومنه فالمقاربة تعني الدنو.

ب- **المقاربة اصطلاحاً:** ويقصد بها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة) والتي يراد منها وضعية أو مسألة،أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة ،أو الانطلاق في مشروع ما.

وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية من أجل تحقيق غاية تعليمية ،وقف استراتيجية تربوية و بيداغوجية واضحة(خير الدين هني:2005،ص 101).

ج- **الكفاءة لغة:** في قاموس المنهل(سهيل ادريس:1999،ص 176) نجد أن الكفاءة تعني:"الجدارة أو الأهلية".ولفظ الكفاءة أي (Compétence) ذو أصل لاتيني يعني الجدارة و القدرة و الأهلية (محمد صالح الحثروبي:2002،ص 42).

د- **الكفاءة اصطلاحاً:** هي تجنيد مجموعة من المعارف و القدرات و المهارات و الخبرات و توضيحها لحل إشكال بسيط أو معقد يتعلق بالجانب الدراسي أو المهني أو الحياتي الخاص والعام (محمد الصالح حثروبي،2005 ،ص 11).

2- أهداف المقاربة بالكفاءات :

- إن هذه المقاربة كتصور و منهج لتنظيم العملية تعمل على تحقيق جملة من الأهداف منها:
- ✓ إفساح المجال أمام المتعلم لإظهار طاقاته الكامنة و قدراته ،اتفتح و تعبر عن ذاتها.
 - ✓ بلورة استعداداته و توجيهها في الاتجاهات التي تتناسب و تيسر له الفطرة.
 - ✓ تدريبه على كفاءات التفكير،الربط بين المعارف في المجال الواحد و الاشتقاق من الحقول المعرفة المختلفة.
 - ✓ تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية.
 - ✓ سير الحقائق و دقة التحقيق وجودة البحث و حجة الاستنتاج.
 - ✓ استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.
 - ✓ القدرة على تكوين نظرة شاملة الأمور و للظواهر المختلفة التي تحيط به.
 - ✓ الاستنبصار والوعي بدور العلم و التعليم في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة (حاجي فريد:2005،ص ص 22-23).

رابعا / الكفاءة الذاتية:

1- تعريفها: يرى الزيات(2001) بأن الكفاءة الذاتية هي اعتقاد وإدراك الفرد لمستوى كفاءته و فاعليته وإمكاناته و قدراته الذاتية وما ينطوي عليها من مقومات عقلية ،معرفية ودافعية وحسية و فسيولوجية وعصبية لمعالجة المواقف و المهام أو المشكلات ،والأهداف الأكاديمية ،و التأثير في الأحداث لتحقيق انجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة.

وأما أبو حسونة(1999) فيرى أن الكفاءة الذاتية تعمل بمثابة مرآة معرفية(Cognitive Mirrors) لمدى قدرة الفرد على التحكم في أفعاله الشخصية ،وأعماله بطريقة أكثر فاعلية ،وأكثر قدرة على مواجهة التحديات البيئية واتخاذ القرارات ،وضع أهداف ذات مستوى متميز (نافذ نايف يعقوب:2012 ،ص 77).

2- الفرق بين الكفاءة الذاتية و بعض المفاهيم المشابهة:

يوجد من المصطلحات ما يستخدم للتعبير عن الكفاءة الذاتية مثل : الثقة بالنفس ومركز التحكم وفاعلية الذات المدركة.

تعرف **الفاعلية الذاتية المدركة**: بأنها إيمان الناس بقدراتهم والتي تؤدي الى مستويات منتجة للأداء الذي يمارس النفوذ على الأحداث التي تؤثر على حياتهم وتحدد معتقدات الفاعلية الذاتية كيف يشعر ويفكر ويتصرف الناس وكيف يحفزون أنفسهم، كما تؤدي الى تأثيرات مختلفة خلال التأمل و الحفز و الوجدان وعمليات والاختبار (Bandura, 1994)

- كما يطلق عليها باندورا (**Bandura الكفاءة الذاتية**) حيث يعرفها أنها : حكم ذاتي بقدرة الشخص على أداء شيء معين (أستطيع/أو لا أستطيع) مثلا أستطيع في الرياضيات ولا أستطيع في النحو .

- **الكفاءة أو الفاعلية الذاتية الأكاديمية**: يشير هذا المفهوم الى اعتقاد أو ادراك الفرد لمستوى أو كفاءة أو فاعلية إمكاناته أو قدراته الذاتية وما ينطوي عليه من مقومات عقلية معرفية و انفعالية ،دافعية وحسية فسيولوجية عصبية ،لمعالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية و التأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة (فتحي الزيات:2011،ص 479).

- **3- أبعاد الكفاءة الذاتية**: حدّد باندورا (Bandura) ثلاثة أبعاد تغير الكفاءة الذاتية تبعاً لها، وهذه الأبعاد هي:

1-2 - قدر الكفاءة الذاتية Self-efficacy: وهو يختلف تبعاً لطبيعة و صعوبة الموقف ،و يتضح قدر الكفاءة عندما تكون المهام مرتبة وفق مستوى الصعوبة ،والاختلافات بين الأفراد في توقعات الكفاءة ويتحدد هذا البعد كما يشير باندورا (Bandura) من خلال صعوبة الموقف ،ويظهر هذا القدر بوضوح عندما تكون المهام مرتبة من السهل الى الصعب لذلك يطلق على هذا البعد مستوى صعوبة المهمة. (رزقي:2012،ص 33).

2-3 - العمومية Generality: و العمومية هي انتقال فعالية الذات من موقف ما الى مواقف مشابهة، فالفرد مكنه النجاح في أداء مهام مقارنة نجاحه في أداء أعمال و مهام مشابهة (Bandura, 1977,p85)

وتتباين درجة العمومية ما بين اللامحدودية الأحادية التي تقتصر على مجال أو نشاط أو مهام محددة و تختلف درجة العمومية و باختلاف المحددات التالية: درجة تماثل الأنشطة ،وسائل التعبير عن الامكانية "سلوكية -معرفية -انفعالية" و الخصائص الكيفية للمواقف ومنها خصائص الشخص أو الموقف محور السلوك (غالب بن محمد على:2008،ص 86).

3-3 - القوة أو الشدة (Strength): بيّن ألبرت باندورا (Bandura 1997,p44, 54) أن قوة الشعور بالفاعلية الشخصية تعبر عن المثابرة العالمية و القدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح كما يذكر أيضا أنه في حالة التنظيم الذاتي للفاعلية فإن الناس سوف يحكمون على تقّتهم في أنهم يمكنهم أداء النشاط بشكل منظم خلال فترات زمنية .

ويشير أيضا هذا البعد الى عمق الاحساس بالكفاءة الذاتية بمعنى قدرة أو شدة أو عمق اعتقاد أو ادراك الفرد أن بإمكانه أداء المهام أو الأنشطة موضوع القياس، ويتدرج بعد القوة أو الشدة على متصل ما بين قوي جدا الى ضعيف جدا (فتحي الزيات: 2001، ص 510).

الاجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة: اتبعنا المنهج الوصفي المقارن ،كونه المنهج الأنسب في دراستنا والتي تبحث عن الفروق بين مرتفعي و منخفضي الكفاءة الذاتية وكذا عند مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي.

2- مجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة: تم تحديد المجتمع الأصلي بتلاميذ المرحلة الثانوية في احدى ثانويات ولاية بسكرة و المسجلين في السنة الدراسية 2016/2017 حيث قمنا باختيار عينة من هذا المجتمع ،وبلغ عددهم (90) تلميذا وتلميذة من المرحلة الثانوية موزعون على المستويات المختلفة وذلك بطريقة قصدية ،حيث تم اختيارهم بعد الاطلاع على معدلاتهم في الفصل الثاني من نفس السنة الدراسية، حيث أخذت عينة من (45) تلميذا من منخفضي التحصيل وهم الذين تحصلوا على معدلات دون المعدل (20/10) و(45) تلميذا وتلميذة من مرتفعي التحصيل الدراسي وهم الذين تحصلوا على معدلات تفوق المعدل (20/12) من نفس الثلاثي.

3- أداة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على أداتين للقياس هما:

أ- مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا:و الذي عرته عزت عبد الحميد من صورته الاجنبية الى صورة عربية حيث تم أخذ البنود التي تقيس استراتيجيات الميتمعرفية والذي يتضمن(استراتيجية التخطيط،استراتيجية المراقبة الذاتية ،و استراتيجية التقويم الذاتي) حيث يتم الاجابة على عبارات المقياس بالترج من 1 الى 5 ويشير الرقم 1 الى رفض الفرد المستجيب للعبارة بشدة ،بينما يشير الرقم 5 الى الموافقة للعبارة بشدة في حالة العبارة الموجبة ،أما في حالة العبارات السالبة فتعكس هذه الدرجات .

✓ الخصائص السيكومترية للأداة في صورته العربية :حيث تم التأكد من ثبات المقياس بمعامل ألفا كرونباخ حيث باع معامل ثبات المقياس ب (0,89) وبلغت نسبة ثبات بعد الاستراتيجيات ماوراء المعرفية من(0,55-0,61) كما بلغ معامل الصدق العملي والذي تم حسابه بطريقة المكونات الأساسية بتدوير(فريماكس) وكان تشبع عامل(استراتيجيات ماوراء المعرفة ب (0,90).

ب- مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية :من اعداد أحمد الزق ،والذي يتكوّن من 22 فقرة مدرجة كل منها على سلم من 5 درجات وكانت الفقرة التي تدل على الكفاءة الذاتية الأكاديمية العالية تعطي(5 درجات) في حالة الاجابة عنها ب(صحيح تماما)و (4 درجات) للإجابة (صحيح) و(3 درجات) في حالة الاجابة (لا أعرف) و2 للإجابة (نادرا) و درجة واحدة للإجابة (غير صحيح على الاطلاق).

✓ الخصائص السيكومترية للأداة :تم حساب الشروط السيكومترية للمقياس باستخراج دلالات الصدق المنطقي للمقياس من خلال عرضه على عشرة محكمين من المختصين في علم النفس التربوي ،وكذا استخراج معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للاختبار ،حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية بين (0,39-0,22) وقد تم اعتبار ذلك مؤشر على القدرة التمييزية لل فقرات ،ومن ثم اعتبار الاختبار صادقا ،كما تم استخراج ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي للاختبار بعد تطبيقه على العينة الأولية التي بلغت 120 طالبا ،حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0,78) وقد اعتبر أحمد الزق هذه القيمة مناسبة لأغراض دراسته (أحمد الزق:2009،ص ص 48،47).

ا. عرض وتفسير نتائج الدراسة:

نص الفرضية العامة :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستراتيجيات الميتمعرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات تعزى لمستوى الفاعلية الذاتية (مرتفعة / منخفضة) "

لاختبار صحة الفرضية قمنا بحساب معامل الفروق لعينتين مستقلتين غير متساويتين باستخدام اختبار (T test) حيث $n_1 \neq n_2$ ،والجدول التالي يوضح قيمة النتائج المحصل عليها.

الجدول رقم(1) يوضح دلالة الفروق بين التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية في الاستراتيجيات الميتمعرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات.

العينة	المجموعة الإحصائية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة

دال عند مستوى 0.01	88	11.89	10.07	81.92	69	مرتفعي الفاعلية	الاستراتيجيات الميتامعرفية
			5.35	57.3	21	منخفضي الفاعلية	

يبين الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمرتفعي الفاعلية الذاتية و المقدر بـ (81.92) و بانحراف معياري (10.07) أكبر من المتوسط الحسابي لفئة منخفضي الفاعلية الذاتية و المقدر بـ (57.3) و انحراف معياري مقدر بـ (5.35) غير أن القيمة المحسوبة بين العينتين و المقدرة بـ 11.89 هي أكبر من القيمة المجدولة و المقدرة بـ (2.61) عند درجة حرية (170) وعليه فإن الفرق دال و هذا ما يعني عدم تحقق الفرضية العامة أي أننا نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستراتيجيات الميتامعرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقارنة بالكفاءات تعزى لمستوى الفاعلية (مرتفعة/منخفضة). وهذا ما يعني أن أفراد العينة من مرتفعي الفاعلية الذاتية يستخدمون الاستراتيجيات الميتامعرفية (التخطيط، المراقبة و التقويم الذاتي) في حين أن تلاميذ منخفضي الفاعلية الذاتية فهم لا يستخدمون الاستراتيجيات الميتامعرفية في تعلمهم.

نص الفرضية الفرعية الأولى:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستراتيجيات الميتامعرفية تعزى لمستوى التحصيل (مرتفع / منخفض) "

لاختبار صحة الفرضية قمنا بحساب معامل الفروق لعينتين مستقلتين متساويتين باستخدام اختبار (T test) حيث $n_2=n_1$ ، والجدول التالي يوضح قيمة النتائج المحصل عليها

الجدول رقم (2) يوضح دلالة الفروق بين التلاميذ مرتفعي و منخفضي التحصيل في الاستراتيجيات الميتامعرفية في التعلم المنظم ذاتيا .

العينة	المجموعة الإحصائية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت " المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاستراتيجيات	مرتفعي التحصيل	45	36,93	5,46	5.35	88	دال عند مستوى

0.01			6.46	30.13	45	منخفضي التحصيل	الميتا معرفية
------	--	--	------	-------	----	-------------------	---------------

يبين الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمرتفعي التحصيل المقدر بـ (36.93) و بانحراف معياري مقدر بـ (5.46) أكبر من المتوسط الحسابي لدى فئة منخفضي التحصيل و المقدر بـ (30.13) و انحراف معياري مقدر بـ (6.46) فهذا ما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرتفعي التحصيل الدراسي و تلاميذ منخفضي التحصيل الدراسي في الاستراتيجيات الميتا معرفية، هذا لأن قيمة " ت " المحسوبة و المقدر بـ (5.35) أكبر من قيمة " ت " المجدولة و المقدر بـ (2.61) عند مستوى الدلالة 0.01 و عند درجة حرية (170) وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة و التي تنص على وجود فروق دالة احصائيا بين تلاميذ مرتفعي التحصيل و تلاميذ منخفضي التحصيل في استخدام الاستراتيجيات الميتا معرفية.

نص الفرضية الفرعية الثانية :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية تعزى لمستوى التحصيل (مرتفع / منخفض) "

لاختبار صحة الفرضية قمنا بحساب معامل الفروق لعينتين مستقلتين متساويتين باستخدام اختبار (T test) حيث $n_2=n_1$ ، والجدول التالي يوضح قيمة النتائج المحصل عليها.

الجدول رقم (3) : يوضح دلالة الفروق بين مرتفعي و منخفضي التحصيل في الكفاءة الذاتية.

العينة	المجموعة الإحصائية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت " المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الكفاءة الذاتية	مرتفعي التحصيل	45	82.47	11.57	5.96	88	دال عند مستوى 0.01
	منخفضي التحصيل	45	67.43	12.08			

3- يبين الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمرتفعي التحصيل في الكفاءة الذاتية و المقدر بـ (82.47) بانحراف معياري مقدر بـ (11.57) أكبر من المتوسط الحسابي لفئة منخفضي التحصيل في الكفاءة الذاتية و الذي قدر بـ (67.43) و بانحراف معياري (12.08) فهذا ما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين العينتين، هذا لأن قيمة " ت " المحسوبة و المقدر بـ (5.96) أكبر من قيمة " ت " المجدولة و المقدر بـ (2.61) عند مستوى دلالة 0.01 و بدرجة حرية (170)، وذلك لصالح فئة مرتفعي التحصيل الذين أبدوا كفاءة ذاتية أعلى من فئة منخفضي التحصيل، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة مما يعني أن تلاميذ مرتفعي التحصيل يتمتعون بكفاءة ذاتية عالية.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة:

1- مناقشة نتائج الفرضية العامة للدراسة:

نصت الفرضية على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستراتيجيات الميتمعرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات تعزى لمستوى الكفاءة الذاتية (مرتفعة/منخفضة).

ومن خلال عرض نتيجة هذه الفرضية التي أسفرت عليها نتائج الدراسة الميدانية إلى "وجود فروق دالة إحصائية في الاستراتيجيات الميتمعرفية في التعلم المنظم ذاتيا في ظل المقاربة بالكفاءات تعزى لمستوى الكفاءة الذاتية (مرتفعة/منخفضة) " و هذا لصالح التلاميذ مرتفعي الكفاءة الذاتية الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى في استخدام الاستراتيجيات الميتمعرفية، بينما حصل أصحاب التحصيل المنخفض على متوسط حسابي أقل في استخدام الاستراتيجيات الميتمعرفية في التعلم المنظم ذاتيا.

ويمكن تفسير النتائج على ضوء أن مستوى الكفاءة الذاتية يؤثر بصورة واضحة على مدى استخدام الاستراتيجيات ما وراء المعرفة. فكلما ارتفع مستوى الكفاءة الذاتية زاد استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في عملية التعلم بصورة عامة و العكس صحيح. وهذه النتيجة منطقية الى حد كبير، حيث ان معتقدات الطالب الايجابية عن قدراته و امكاناته تجعله أكثر ثقة في استخدام المهارات العليا للتفكير ومنها الى استراتيجيات ما وراء المعرفة فالطلاب الذين يحملون معتقدات ايجابية عن فاعليتهم الأكاديمية للقيام بأي مهمة تعليمية يستخدمون استراتيجيات معرفية واستراتيجيات ما وراء معرفية أكثر من الطلاب الذين يحملون معتقدات غير ايجابية (Ertmer,2000 Schunk&).

حيث أشار باندورا(Bandura ,1977) الى أن ما يحمله الطالب من معتقدات تتعلق بفاعليته الذاتية تؤثر على استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم التي يستخدمها الطالب خلال عملية التعلم. ونتيجة لهذه العلاقة الوثيقة بين فاعلية الذات وعملية التنظيم الذاتي للمعرفة(التي تعدّ جزءا من مهارات ما وراء المعرفة)اهتم الباحثون في المجال المعرفي بهذه العلاقة و أصبحت موضوعا للبحث في الكثير من الدراسات حيث أشارت دراسة كولنز(Collnis,1982) التي أجريت على ثلاث مجموعات من الطلاب متفاوتي القدرات الرياضية (منخفضي القدرة، ومتوسطي القدرة، ومرتفعي القدرة) وفي الوقت نفسه يتفاوت الطلاب في مستوى الفاعلية الذاتية في كل مجموعة(مرتفعي الفاعلية الذاتية ومنخفضي الفاعلية الذاتية)وقد تم اختبار الطلاب في كل مجموعة بواسطة مجموعة من المسائل الرياضية وأعطيت الفرصة لكل طالب لإعادة حل المسائل التي لم يستطع حلها في البداية.وقد أظهرت النتائج ارتباط مستوى القدرة الرياضية بأداء الطلاب، ولكن بغض النظر عن القدرة الرياضية، فإن الطلاب أصحاب الفاعلية الذاتية المرتفعة استطاعوا حل مسائل أكثر، وأعادوا حل المسائل التي لم يكملوها بصورة أكبر من الطلاب الذين يحملون مستويات منخفضة من الفاعلية الذاتية، والطلاب أصحاب الفاعلية الذاتية المرتفعة يستخدمون عمليات التنظيم الذاتي للمعرفة بصورة أكثر فاعلية. فالطلاب الأكثر ثقة يميل الى مراقبة وقت التعلم بصورة أكثر فاعلية، ويكون أكثر إصرارا على مواجهة التحديات التعليمية ويتجاوز العوائق التي تعترض طريقه بصورة أكبر، وكلما ارتفعت الفاعلية الذاتية زادت دقة التقويم الذاتي للنتائج (Bouffard -Bouchard ,Parent&Larivee,1991) ففي دراسة لنت وبراون ولاركن(Lent ,Brown& Larki ,1984) على مجموعة من طلاب الجامعة الذين فضلوا الانخراط في التخصصات العلمية و الهندسية الأكثر صعوبة، وجدوا أن هؤلاء الطلاب يحتاجون فاعلية ذاتية مرتفعة للمحافظة على مستوى تحصيل أكاديمي مرتفع. وتوصل برينتش ودي جورت (Pintrich & DeGroot,1990) الى أن الفاعلية الأكاديمية مرتبطة بكل من الاستراتيجيات ما وراء المعرفة. وقد توصل الباحثان الى أن الفاعلية الأكاديمية تسهل عملية الاندماج المعرفي للطلاب، وأن رفع الفاعلية الأكاديمية لدى الطالب قد تؤدي الى زيادة استخدام المهارات المعرفية وما وراء المعرفية و بالتالي يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي.

2- مناقشة نتيجة الفرضية الفرعية الأولى:

نصت الفرضية على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستراتيجيات الميتمعرفية تعزى لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفع / منخفض).

ومن خلال عرض نتيجة هذه الفرضية التي أسفرت عليها نتائج الدراسة الميدانية إلى "وجود فروق دالة إحصائية في الاستراتيجيات تعزى لمستوى التحصيل الدراسي" و هذا لصالح تلاميذ مرتفعي التحصيل الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى في استخدام استراتيجيات ميّنة معرفية، بينما حصل أصحاب التحصيل المنخفض على متوسط حسابي أقل في استخدام استراتيجيات ميّنة معرفية .

ويمكن أن نعزو ذلك إلى أن تلاميذ مرتفعي التحصيل يستخدمون استراتيجيات ماوراء المعرفة أثناء تعلمهم، وأن لديهم القدرة على المراقبة الدائمة أثناء الاجابة عن الأنشطة، وينظمون عملهم بطريقتهم الخاصة ويصبغون المهام بلغتهم الخاصة، بالإضافة إلى أنهم يدركون أنفسهم أكثر كفاءة من الناحية المعرفية مما يجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر تحكما بعوامل نجاحهم أو فشلهم الدراسي، وأما بخصوص امتلاكهم للاستراتيجيات الميتماعرفية فهي تساعدهم في تحسين الأداء أكثر و أكثر خاصة في محتوى مقرراتهم، وتحسن تعلمهم في جميع الجوانب .

فالتلاميذ مرتفعي التحصيل يبذلون جهدا في أداء مهامهم و يتسمون بتقدير جيد للذات، وهذا ما يدفعهم إلى الاجتهاد و المواظبة على تأديتها أعمالهم على نحو سليم و سريع قدر الامكان، فهم يتمتعون بقدرة فائقة على التحمل و التصميم ويكافحون من أجل تحقيق أهدافهم لما لديهم مستوى مرتفع من الطموح و المثابرة، ويتميزون عن منخفضي التحصيل بأنهم أكثر رغبة في المعرفة و أكثر قدرة على تقييم الذات، و ادارتها سواء من التخطيط أو التنظيم أو التقييم.

كما أن التلاميذ المتفوقون وكما أثبتته العديد من الدراسات أنهم يعززون نجاحهم إلى قدراتهم و جهدهم المبذول و يقرون النجاح بكمّ الاجتهاد الذي قدموه و المعرفة بأساليب وطرق التعلم الصحيح وهذا ما يجعل الحس الميتماعرفي لديهم مرتفع أي لديهم القدرة على المعرفة بالذات و بمتطلبات المهمة ومنه ينظمون تعلمهم و يخططون له بنجاح. فهم يتسمون بالفضول العلمي وهو يدفعهم إلى التساؤل عن أهمية الاستراتيجيات التي يستخدمونها، و متى يستخدمون هذه الاستراتيجية دون غيرها، وهم أكثر قصديه في استخدام الاستراتيجيات عند أداء المهمات وفي تقييم نتائج أدائهم و تعزيزها ذاتيا، حيث يسهل عليهم مكافأة أنفسهم إذا حققوا الأهداف و المعايير التي وضعوها أو يقوموا بلوم ذاتهم إذا لم يحققوا الأهداف المطلوبة، مما يؤدي بشعورهم الداخلي بأنهم قادرين على تحقيق الهدف إذا بذلوا جهدا أكبر .

وقد أكد أوتيرو (Utéro1992) أن مرتفعي التحصيل لديهم القدرة على التنظيم و التخطيط و التحكم بالنشاطات المعرفية، ومراقبتها وتقييمها واستخدام الاستراتيجيات المعرفية و الميتماعرفية المناسبة في الوقت المناسب، كما انهم قادرين على اتخاذ القرارات المنبثقة من خلال التحليل الموضوعي للبدائل المتاحة بالإضافة إلى قدرتهم على معرفة ما المهمة التي هم بصدد حلها وبلورتها من خلال استخدام مهارة المراقبة التي توجه للحصول على المعلومات عن عمليات تفكيره، حيث تتضمن قرارات المتعلم التي تساعده تفقيح و مراجعة التقدم في العمل، و تقييم هذا التقدم في ضوء الأهداف المحددة و التنبؤ بالنتائج التي يحصل إليها (الطيب، 2006، ص61).

في حين توصلت نتائج دراسة (رقية وافي، 2016) وهو ما يتوافق مع دراستنا الحالية إلى أن تلاميذ منخفضي التحصيل يفشلون في التعميم و الحفاظ على المهارات الميتماعرفية والاستراتيجيات طوال فترة حل المهمة، التي لا ترجع فقط إلى نقص المهارات الأساسية للتعلم و إنما يرجع إلى نقص في مهارات التفكير الميتماعرفي، بمعنى أنه بدلا من اكتساب المعلومات و حفظها وإعادة إنتاجها و تطبيق الحقائق و الإجراءات المناسبة في تحليل المهمات، نجدهم معتمدين على مهارات بسيطة كحفظ الصم المجرد من التفكير المعتمد على المهارات الميتماعرفية و هذا الأمر يتطلب من المتعلم تقبل المسؤولية في تعلم ذاته، كما يتطلب منه أن يأخذ على عاتقه التحكم في عملية تعلمه من خلال المراقبة التنظيمية لطبيعة المهمة و الوعي بها و المفاهيم و المبادئ إلى معنى يستخدم في المهمات التعليمية، بالإضافة إلى نقص الوعي بالاستراتيجيات المعرفية و الميتماعرفية التي يوظفها في حل المهمات و ضعف القدرة على التخمين أو تقدير الأخطاء أثناء الحل، و في القدرة على مراقبة الحل، و في القدرة على الاختيار و التنظيم أثناء النشاط، إلا أنهم يبذلون قصار جهدهم في محاولة رفع مستواهم في التحصيل الدراسي و الدليل على ذلك هو أنهم من فئة المترويين، فهم يفكرون مليا قبل الإجابة لكنهم يخفقون في أغلب الحالات و هذا راجع إلى نقص في تنظيم المهارات الميتماعرفية

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة " رومانفيل Romanfille" (1996) و التي هدفت إلى التحقيق من طبيعة العلاقة بين التفكير الميتا معرفي و التحصيل الدراسي ،حيث أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أنه كلما زاد التحصيل الدراسي لدى الطلبة كانوا أكثر وعيا بقواعد الميتا معرفية ،و أقدر على استدعاء مهارات ،حيث كانت هذه المعرفة عندهم أقوى بناء و تنظيمًا من الطلبة الأقل تحصيلًا. ودراسة " ألهيئي ،تشلدرز Childers -El-henni" (1996) التي توصلت إلى وجود علاقة ايجابية قوية بين كل من درجات الوعي الميتا معرفي و درجات تفسير النجاح في القدرة على ضبط عملية التعلم ،و دراسة "دولي Dolly" (1999) التي توصلت إلى عدم فاعلية الجهد المبذول من طرف التلاميذ منخفضي التحصيل بسبب خلل أو نقص في توظيف المعارف الميتا معرفية فهؤلاء التلاميذ مثلا : يكتسبون المعارف و القدرات اللازمة لكنهم لا يعرفون كيف يستعملونها و لا كيف يحولونها و كيفونها للوضعيات المختلفة التي يتواجد فيها فيلاحظ أن هذه الصعوبات التي تواجههم ترجع إلى نقص مستوى الاستراتيجيات المعرفية و الميتا معرفية. كما أكدت على أن كل التلاميذ يكتسبون السجلات المعرفية اللازمة يكمن الاختلاف بين مرتفعي التحصيل و منخفضي التحصيل في ثروة السجل المعرفي و في سهولة استخدامه و استعمال المعارف الموجودة فيه ،و من الصعب على التلميذ منخفض التحصيل استعمال هذا السجل لأن ذلك يتطلب منه معرفة المعلومات اللازمة و فهم أهمية تنشيط هذه المعلومات في وضعيات تعليمية دون أخرى ،فحتى إذا استطاع هذا التلميذ تحديد المعلومات المناسبة للوضعية التعليمية المطروحة عنده ،فهو لن يتمكن من الربط بين الحل المتوفر في السجل المعرفي الخاص به والوضعية التعليمية الحالية إذ يظهر عجزه على مستوى الاستراتيجيات التي يصعب عليه تكيفها وفق متطلبات الوضعية وهذا معناه أنهم لا يكتسبون المعارف الميتا معرفية اللازمة التي تسمح لهم بفهم الوضعيات التعليمية والتغلب عليها، كما أنهم قد لا يكتسبون المهارات الميتا معرفية اللازمة التي تتضمن التميز الواعي للمهام المنجزة (أندسون، 2007، ص 52).

3- مناقشة نتيجة الفرضية الفرعية الثانية:

نصت الفرضية على : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفاعلية الذاتية تعزى لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفع / منخفض).

ومن خلال عرض نتيجة هذه الفرضية التي أسفرت عليها نتائج الدراسة الميدانية إلى "وجود فروق دالة إحصائية في الكفاءة الذاتية تعزى لمستوى التحصيل الدراسي" و هذا لصالح تلاميذ مرتفعي التحصيل الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى في الكفاءة الذاتية ،بينما حصل أصحاب التحصيل المنخفض على متوسط حسابي أقل في الكفاءة الذاتية ،وهذا ما يعني أن فئة ذوي التحصيل المرتفع يظهرهم كفاءة ذاتية مرتفعة على غرار أصحاب التحصيل المنخفض الذين أبدوا كفاءة ذاتية منخفضة ،ويمكن تفسير الفروق بين العينتين إلى الخصائص التي يتميز بها فئة الكفاءة (الفاعلية) الذاتية التي يبدونها في المجال الأكاديمي.

حيث ذكر باندورا أن الأفراد مرتفعي التحصيل يتصورون المزيد من النجاح وذلك بناء على ثقتهم في الفاعلية الذاتية ،فاعتقاد تلاميذ مرتفعي التحصيل في فاعليتهم الذاتية يجعلهم « يتميزون بالثقة في النفس كما نجدهم واثقون من أنفسهم و قدراتهم و يقومون بأصعب الأعمال و الإقبال إلى حل المسائل الدراسية الصعبة بيسر بليغ فهم يتميزون بالقدرة على أن يثقوا فيما يسعون إليه ،ومن ثم يصبرون و يثابرون على تحقيقه فالثقة بالنفس هي طاقة دافعة تعين صاحبها على مواجهة شتى المواقف الجديدة ،كما أنهم يقبلون على إخراج طموحاتهم من داخلهم إلى حيّز الوجود و فيها ينتقلون من نجاح إلى نجاح ،ولديهم القدرة على تحمل المسؤولية فهم يبدعون عند أداء واجباتهم مستخدمين كل طاقاتهم و قدراتهم ،يقدمون على التأثير في الآخرين .و يتخذون قراراتهم بحكمهم ،ويثق الآخريين فيهم على تحمل المسؤولية ،وفي كونهم يمكن الاعتماد عليهم و يختارون الأهداف المناسبة ،كما يتصفون بالواقعية فيما يتعلق بقدراتهم كما يتمتعون بالتفكير التحليلي المنطقي الممنهج فنجدهم يستجوبون للمواقف الدراسية الجديدة بطريقة مناسبة و يتمتعون بالمرونة و الايجابية فهم قادرون على مواجهة المشكلات الغير المألوفة فيدركون ببصيرتهم الأسلوب الأمثل لحل المشكلات » (عمر صديق:1986، ص:21)

أما التلاميذ منخفضي التحصيل والذين يتسمون بعدم الثقة بالنفس بسبب معتقداتهم السلبية عن الذات وعن قدراتهم وبالتالي فهم لا يندفعون بثقة من أجل تحصيل نتائج جيدة في التحصيل فليدهم دائما توقع للفشل حتى ولو كانت لديهم مخططات ذهنية لطرق الوصول الى الحل إلا أنهم في النهاية يفشلون ومع تكرار الخبرات الفاشلة يتشكل ذلك التوقع المسبق عن الفشل في أداءات جديدة في كل مرة. كما أن تصوراتهم المتدنية عن قدراتهم يجعلهم يفشلون ويشعرون دائما بالقلق، ويعتقدون أن المواقف التي يواجهونها تتجاوز قدراتهم، ولذا فهم لا يستطيعون بذل جهود كبيرة في فهم أي موضوع دراسي هام كما نجدهم يتهيرون كثيرا من المواد الدراسية الصعبة فهم قليلي المثابرة عندما يواجهون عوائق تعيقهم عن الفهم و التحصيل، كما نجدهم يشعرون بالضيق والإحباط عندما يفشلون في مهمة دراسية ما، فهم لا يقومون بحل المهام والمسائل الدراسية المطلوبة منهم « حيث يظهر ذلك من خلال دراسة السيد أبو هاشم حسن في دراسته " مؤشرات التحليل البعدي Meta-Analysis لبحوث فاعلية الذات في ضوء نظرية باندورا " حيث أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الفاعلية الذاتية و التحصيل الدراسي الأكاديمي، وهذا ما يعني أنه كلما زادت الفاعلية الذات زاد التحصيل الدراسي و كلما زاد التحصيل الدراسي ارتفعت معه فاعلية الذات، فالأفراد الذين يحصلون على علامات دراسية جيدة و بالتالي تحصيل دراسي مرتفع نجدهم يتمتعون بفاعلية ذاتية مرتفعة (موجبة) وكما أنه كلما زادت فاعلية الذات أقبلوا على النجاح و بالتالي تفوق دراسي. وفي هذا الصدد يرى باندورا أن الأفراد ذوي الفاعلية الذات المرتفعة يرسمون سيناريو نجاح مسبق و يعملون على تحقيقه (أي تحصيل دراسي مرتفع) أما ذوي فاعلية الذات المنخفضة فيميلون مسبقا إلى رسم سيناريو فشل (توقع فشل) و يستمرون في تنفيذ نفس الفكرة التي تقودهم في النهاية إلى الفشل (وبالتالي تحصيل دراسي منخفض).

بالإضافة إلى ذلك نجد دراسة لاندين و ستوارت (Landine & Stewart, 1998) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين القدرات ما وراء المعرفة و الدافعية و الكفاءة الذاتية و التحصيل الدراسي الأكاديمي، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة طردية (+) موجبة بين الكفاءة الذاتية و معدل درجات الطلبة الأكاديمية. و في المقابل نجد التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض يظهرهم فاعلية ذات منخفضة و هذا ما تبين لنا من خلال نتائج الدرجات التي تحصلت عليها هذه الفئة على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية. (السيد ابو هاشم حسن، 2005، ص 87-88)

توصيات :

- يمكن من خلال هذه الدراسة أن نشير الى بعض التوصيات المتمثلة فيما يلي:
- ضرورة الاهتمام باكتساب التلاميذ المرحلة الثانوية الاستراتيجيات الميتا معرفية ومحاولة توظيفها أثناء تعلمهم.
- ضرورة توفير برامج تعليمية و تربوية لتنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، و يمكن أن يكون ذلك من خلال المناهج الدراسية.
- التوسع في خدمات الارشاد الطلابي المقدمة لتلاميذ المرحلة الثانوية وبشكل خاص تلاميذ منخفضي التحصيل لتحسين مستوى التحصيل الدراسي العام لديهم.
- استثمار المستوى المرتفع في استخدام الاستراتيجيات الميتا معرفية لدى التلاميذ في زيادة التوافق الأكاديمي، وذلك من خلال إدماج التلاميذ في نشاطات منهجية ونشاطات مرفقة للمناهج مصممة خصيصا لهذا الغرض.
- تعزيز أنشطة التعلم المنظم ذاتيا في مساقات دراسية لبرامج الطور الثانوي بما يساهم في ربط التلميذ بمصادر المعرفة المختلفة.
- توفير البيئة التربوية الداعمة و المشجعة للمعلمين على استخدام استراتيجيات الميتا معرفية أثناء تعلمهم.
- إجراء المزيد من الدراسات لتأكيد أو نفي ما توصلت اليه نتيجة الدراسة الحالية.

قائمة المراجع:

- أحمد الزق، (2009) الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس و الكلية و المستوى الدراسي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 2.
- أحمد دوقة وآخرون، (2014) دور التعلم الذاتي التنظيم و أثره على النجاح الدراسي في ضوء المقاربة بالكفاءات، بدون ط، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- السيد ابو هاشم حسن، 2005، مؤشرات التحليل البعدي لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية بندورة، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملوك سعود، المملكة العربية السعودية، ص 87-88
- أندرسون جون، ترجمة محمد صبري سليط، ورضا سعد الله مسعد جمال، (2007) علم النفس المعرفي و تطبيقاته، ط 1، الأردن: دار الفكر.
- حاجي فريد، (2005) بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد و المتطلبات، بدون ط، الجزائر: دار الخلدونية للنشر و التوزيع.
- خير الدين هني، (2005) مقارنة التدريس بالكفاءات، ط 1، الجزائر: مطبعة ع/بن.
- رزقي رشيد (2012) الفعالية الذاتية وعلاقتها بالانضباط الصحي لدى مرضى القصور الكلوي المزمن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- رقية وافي (2016) التفكير الميتا معرفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي التروي/الاندفاع، رسالة ماستر في علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- سليمان عبد الواحد يوسف، (2011) الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، ط 1، الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- سهيل ادريس، جبور عبد النور (1999)، المنهل قاموس فرنسي عربي، ط 24، لبنان: دار الأدب دار العلم للملايين.
- الطيب علي عصام، (2006) أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصر، ط 1، القاهرة: عالم الكتاب.
- غالب بن محمد علي (2008)، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطارف، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- فتحي مصطفى الزيات، (2001)، علم النفس المعرفي، ج 1، ط 1، مصر: دار النشر للجامعات.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (2004)، القاموس المحيط، ط 1، لبنان، دار الكتب العلمية.
- محمد صالح الحثروبي، (2004)، المدخل الى تدريس بالكفاءات، ط 2، الجزائر: شركة الهدى.
- مصطفى قسيم الهيلات، عبد الله محمد رزق، أحمد يوسف خوجا: 19-21 مايو 2015، استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا (دراسة مقارنة بين عينة من الطلبة الموهوبين والطلبة غير الموهوبين، المؤتمر الدولي للموهوبين و المتفوقين، قم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة.
- نادية حسين العفون، ووسن ماهر جليل (2013)، التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات، ط 1، الأردن: دار المناهج للنشر و التوزيع.
- نافذ نايف يعقوب، سبتمبر 2012، الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الانجاز و التحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية)، قسم التربية و علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المجلد 13، العدد 3.
- نجم عبد الله غالي الميساوي، (2015) النظرية البنائية و استراتيجيات ما وراء المعرفة-استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) نموذجاً، ط 1، الأردن: دار رضوان للنشر و التوزيع.

- نور الدين ابراهيم حنان محمد، (2007)، استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بعادات الاستذكار و الاتجاهات نحو التعليم الجامعي لدى طلبة الجامعة، المؤتمر الدولي الخامس، تعليم الجامعي في مجتمع المعرفة فرص و التحديات :11-12 جوان 2007.
- Bandura ,A ,1977 :self- Efficacy : Toward A unifying Théory of Behavioral change ; psychological Review .
- Zimmer man, B.J(1989):Models of self regulated learning and academic achievement. In B.J. Zimmer man& D.H.